

**نعم... العين حق
ولها تأثير على الإنسان**

تأليف

د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

حقوق الطبع محفوظة

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد: هذه رسالة مختصرة عن العين وتأثيرها
على الإنسان، وأنها حق، وأنها تصيب الأشياء فتتلفها،
ولا تفسد إلا بإذن الله وبقدره.

وإليكم يا إخواني المسلمين موقف الإسلام من العين
وهل هي حقيقة؟ أم كما يزعمون في عصرنا الحاضر
أنها خرافات وعوامل نفسية ... إلخ من الترهات.

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم على تأثير العين

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ
الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَمَا
دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبُوهُمْ مَا كَانَ يَغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوُّ عَلِيمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ (يوسف).

يقول ابن كثير: يقول الله تعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام إنه أمر بنبيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك وقتادة والسُّدي وغير واحد: إنه خشي عليهم العين وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه.

وقوله: ﴿وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾. أي إن هذا الاحتراز لا يردُّ قدر الله وقضائه فإن الله إذا أراد شيئاً لا يخالف ولا يمانع.

﴿وَمَا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ قالوا: هي

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

دفع إصابة العين لهم، اهـ باختصار . (تفسير ابن كثير ٤٨٥/٢).

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَزَلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ (القلم).

يقول ابن كثير: أي يحسدونك لولا وقايتك لك وحمائته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل، كما وردت بذلك الأخبار والأحاديث المروية من طرق كثيرة. (مختصر تفسير ابن كثير: محمد نسيب الرفاعي: ٤/٤١٣).

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية على تأثير العين

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العين حق» (البخاري ٢١٣/١٠، ومسلم ١٧٠/١٤ نووي).

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استعيذوا بالله من العين فإن العين حق» (ابن ماجه ٣٥٠٨).

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

الله ﷺ: «العينُ حقٌ ولو كان شيءٌ سابقَ القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا» (مسلم رقم الحديث ٢١٨٨).

٤ - وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم؟ فقال: «نعم فلو كان شيء سابق القضاء لسبقته العين» (أحمد ٤٢٨/٦) و(الترمذي ٢٠٥٩) وابن ماجه (٣٥١٠).

٥ - وعن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتولعُ بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً فيتردى منه» (أحمد وأبويعلى).

٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «العين حق تستنزل الحالق» (أحمد والطبراني والحاكم).

٧ - وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «العين تُدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر» (رواه أبو نعيم في الحلية).

٨ - وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثر

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين» (رواه البخاري).

٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمر أن أسترقي من العين» (البخاري ١٧/١٠، ومسلم ٢١٩٥).

١٠ - وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة». (مسلم ٢١٩٦).

١١ - وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيتها رأى في وجهها سفعة: «بها نظرة، استرقوا لها» (البخاري ١٧١/١٠، ومسلم ٩٧).

١٢ - وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة» نحيفة - يُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ؟ قالت: لا، ولكن العين تُسرِعُ إليهم، فقال: «ارقيهم»، فعرضت عليه فقال: «ارقيهم» (مسلم ٢١٩٨).

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

١٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» (البخاري في الفتح ٤٧٠/٦) رقم (٣٣٧١).

١٤ - عن أبي سعيد: أن جبريل أتى النبي ﷺ، فقال يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك» (مسلم رقم ٢١٨٦).

أقوال العلماء في حقيقة العين

❖ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: العين إصابتها، وتأثيرها حقٌ بأمر الله عز وجل. (٤١٠/٤)

❖ قال ابن حجر العسقلاني: حقيقة العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر. (فتح الباري ٢٠٠/١٠)

❖ قال ابن الأثير: يُقال: أصابت فلاناً عينٌ إذا نظر

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

إليه عدوٌّ أو حسود فأثَّرت فيه فمرض بسببها. (النهاية
٣٣٢/٣)

● قال المحقق ابن القيم: فأبطلت طائفة ممن قلَّ نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجاباً، وأكثرهم طباعاً، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها، وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تُنكره، وإن اختلفوا في سببه، وجهة تأثير العين.

ثم قال: ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواصَّ وكيفيات مؤثِّرة ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمر مشاهد محسوس، وأنت ترى الوجه كيف يحمرُّ حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه، ويصفرُّ صفرة شديدة عند نظر من يخافه

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

إليه، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين يُنسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفيتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً، ولهذا أمر الله - سبحانه - رسوله أن يستعيذ به من شره، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود، فتؤثر فيه بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى، فإن السم كامن فيها بالقوة فإذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها ما تشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما تؤثر في طمس البصر، كما قال النبي ﷺ في الأبر، وذي الطفتين من الحيات: «إنهما يلتمسان البصر، ويسقطان الحبل» (البخاري ٢٤٨/٦) و(مسلم ٢٢٢٣).

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

والتأثير يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالأدعية والرقي والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وهي سهام تخرج من نفس العائن فتصيب المعين تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية له أثرت فيه ولا بُدَّ، وإن صادفته حدرأً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السهامُ على صاحبها. وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعني الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته. (زاد المعاد ٤/١٦٥).

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

الحسد والعين والفرق بينهما

١ - الحاسدُ أعمُّ من العائن، فالعائن حاسدٌ خاص، فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنًا، لذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شرِّ الحاسد ودخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته. (بدائع الفوائد ٢/٢٣٢)، (زاد المعاد ٤/١٦٧).

٢ - الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمة، أما العينُ يكون سببها الإعجاب والاستعظام والاستحسان.

٣ - الحسدُ والعينُ يشتركان في الأثر حيث يسببان ضرراً للمعين والمحسود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسد تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود، وتمني زوالها عنه، أما العائنُ فمصدره انقداح نظرة العين، لذا فقد يصيبُ من لا يحسده من جماد أو حيوان

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

أو زرع أو مال، وربما أصابت عينه نفسه، فرؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

٤ . الحاسدُ يمكن أن يحسدُ في الأمر المتوقع قبل وقوعه بينما العائنُ لا يعينُ إلا الموجود بالفعل.

٥ . لا يحسدُ الإنسان نفسه ولا ماله ولكنه قد يعينهما.

٦ . لا يقع الحسدُ إلا من نفس خبيثة حاقدة، ولكن

العين قد تقعُ من رجل صالح من جهة إعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة عندما أصاب سهل بن حنيف بعين برغم أن عامراً رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، بل ومن أهل بدر.

وممن فرّق بين الحسد والعين ابن الجوزي وابن القيم

وابن حجر والنووي وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

ويستحبُّ للمسلم إذا رأى شيئاً فأعجبه أن يبركَّ

عليه بمعنى أن يدعو بالبركة سواء كان هذا الشيء له

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

أو لغيره لقول النبي ﷺ في حديث سهل بن حنيف «ألا برّكت عليه» (رواه أحمد وغيره)، أي دعوت بالبركة لأن هذا الدعاء يمنع تأثير العين. (راجع العين حق تأليف أحمد الشميمري ص ٢٨).

علاج العين

أولاً: إذا عُرف الشخص أي العائن يؤمر بالاغتسال ثم يؤخذ الماء الذي اغتسل فيه ويصب على المحسود من خلفه فيبرأ بإذن الله.

فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: «اغتسل أي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه، وكان سهل شديد البياض، حسن الجلد، فقال عامر: ما رأيتُ كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء، فوعك سهل مكانه واشتد وعكه، فأخبر رسول الله ﷺ بوعكه فقبل له: ما يرفعُ رأسه، فقال: هل تتهمون له أحداً؟ قالوا: عامر بن ربيعة فدعاه رسول الله

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

ﷺ، فتغيظ عليه فقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، اغتسل له» فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه من ورائه فبرأ سهلاً من ساعته. (رواه أحمد والنسائي وابن ماجه).

ثانياً: أو أن يتوضأ العائن ثم يغتسل منه المعين.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين. (رواه أبو داود ٣٨٨٠).

ثالثاً: أو تضع يدك على رأس المصاب وتقول: بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك، ومن كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك (سنن البيهقي ٢٥٢/٩).

رابعاً: أو تضع يدك على مكان الألم وترقيه بسور: الإخلاص والفلق والناس (رواه البخاري).

خامساً: أو تضع يدك على رأس المصاب وتقول: اللهم

نعم... العين حق ولها تأثير على الإنسان

رب الناس أذهب الباس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا
شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً. (البخاري ومسلم).

سادساً: أو تضع يدك على رأس المصاب وتقول: بسم
الله يبريك، من كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد،
ومن شر كل ذي عين. (رواه مسلم ٢١٨٩).